

الحركة التأليفية لدى الشاذليين الشناقطة:

(إثراء للفكر الصوفي وجمع بين النظم والنثر)

The Literary Movement of the Shadhiliyya Scholars in Mauritania: Enrichment of Sufi Thought and a Synthesis of Poetry and Prose

د / أحمدو الأمير آكاه

المدرسة العليا للتعليم، موريتانيا

ahmedouakkah@gmail.com

تاريخ الاستقبال: 2025/08/18	تاريخ القبول: 2025/09/15	تاريخ النشر: 2025/09/30
-----------------------------	--------------------------	-------------------------

الملخص

يبحث الموضوع في الحركة التأليفية لدى الشاذليين الشناقطة ودورها في إثراء الفكر الصوفي عبر النثر والنظم، مستعرضاً أهم مؤلفات الشاذليين وانتشار أورادهم، مع إبراز إسهام الشناقطة في التأليف والشرح والإضافة بما أثري الساحة الثقافية والدينية. وينقسم إلى ثلاثة محاور: المفاهيم الأساسية، النصوص النثرية، والنصوص الشعرية، مع خاتمة تلخص النتائج.

الكلمات المفتاحية: الحركة التأليفية؛ الشاذليون؛ الشناقطة؛ الفكر الصوفي؛ النصوص النثرية والشعرية.

♦ المؤلف المراسل: د/ أحمدو الأمير آكاه

Abstract:

This study explores the compositional activity of the Shādhilīs of Mauritania and its role in enriching Sufi thought through both prose and verse. It reviews the most significant works of the Shādhilīs and the wide circulation of their devotional litanies, while highlighting the contributions of the Shanqītīs in authorship, commentary, and additions that enriched the cultural and religious sphere. The paper is structured into three sections: the conceptual framework, the prose Sufi texts, and the poetic texts, followed by a conclusion summarizing the findings.

Keywords: Compositional Activity; Shādhilīs; Shanqītīs (Mauritanian Scholars); Sufi Thought; Prose and Poetic Texts.

مقدمة:

بين يدي تناول موضوع "الحركة التأليفية لدى الشاذليين الشناقطة: (إثراء للفكر الصوفي وجمع بين النظم والنثر)، أشير إلى أن الشاذليين ألفوا مؤلفات تعتبر من أهم مصادر التصوف السني خاصة ما يتعلق بفقه التصوف "فأغلب مؤلفات هذا العلم كانت من إنتاج متصوفة شاذليين، ومن أهم هذه المؤلفات: كتاب الحكم لـ"أحمد بن محمد بن عطاء الله السكندري"، وقواعد التصوف، والنصيحة الكافية لـ"أحمد زروق"، وشروح الحكم لكل من: "محمد فتحا بن عباد" و"الشيخ زروق" و"ابن عجيبة".

وقد انتشرت كذلك أدعيتهم وتوجهاتهم فصارت معتمدة موثوقا بها عند أصحاب التصوف والدين مثل: الصلاة المشيشية، وأحزاب الشاذلي، ودلائل الخيرات للجزولي، وغيرها متداولة بين الناس، وكثر استنساخها.

وليس الشناقطة ببعيدين من هذا المنحى التألفي، فقد ألفوا وشرحوا وأضافوا فائزوا بذلك الساحة الثقافية والدينية وأثروا كذلك في محيطهم. وسيتم تناول الموضوع من خلال مقدمة، وثلاثة محاور، وخاتمة، حيث تضع المقدمة الموضوع في إطاره العام، بينما يتناول المحاور الأول محددات أساسية من خلال تفكيك العنوان بغية تحديد المفاهيم الأساسية.

الحركة التأليفية لدى الشاذليين الشناقطة:
(إثراء للفكر الصوفي وجمع بين النظم والنثر)

وسيتطرق المحور الثاني للنصوص الصوفية النثرية التي قدمها شاذليو شنقيط، بينما يختص المحور الثالث بالنصوص الصوفية الشعرية والنظمية لبعض الشاذليين الشناقطة، على أن تشتمل الخاتمة لمجموعة من الاستنتاجات حول الموضوع..

1. المحددات الأساسية:

في هذا المحور نحاول تجلية عنوان المحاضرة، وهو المكون من تركيب وصفي (الحركة التأليفية) يتبعه تركيب وصفي آخر (الشاذليين الشناقطة) يربط بينهما ظرف المكان: (لدى) لتبيين حضور هذه الطريقة الصوفية في حيز مكاني هو بلاد شنقيط.

وبالعودة إلى هذا العنوان بغية استكناه بعض المحددات الأساسية ذات الصلة به، لا بد أن نعرف بالشاذلي وبلاد شنقيط، وبمفهوم الحركة التأليفية (النصوص).

أما الشاذلي فهي نسبة إلى مؤسس الطريقة الشيخ أبي الحسن علي بن عبد الله الشاذلي الحسني¹، رحمه الله تعالى.

وفيما يخص بلاد شنقيط، فهي إحدى تسميات موريتانيا، وكانت "شنقيط" علما على هذه البلاد عند أهل الأمصار على حد قول "سيدي عبد الله بن الحاج ابراهيم"، وما عرف هذا الاسم إلا بعد أن برزت مدينة "شنقيط" كعاصمة للعلم ومنطلق للحجيج، وقد كان ذلك بعد تأسيسها بقرون، وخصوصا مع بداية الألف

(1) يرجع إلى ترجمته في الكتب التالية وغيرها:

- المفاهر العلية في المآثر الشاذلية - أحمد بن محمد بن عياد الشافعي - ط: 1412هـ-1992هـ ص: 9-10،

- أورد الطريقة الشاذلية - دار الكتب: 1990 م.

- الطريقة الشاذلية وأعلامها - محمد أحمد درنيقة - المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط: 1، 1410هـ-1990م.

- المدرسة الشاذلية الحديثة وإمامها أبو الحسن - عبد الحليم محمود- دار النصر للطباعة.

الهجرية الثانية، وقد استخدم "أحمد بن الأمين" (ت 1331 هـ) هذا الاسم في كتابه "الوسيط في تراجم أدباء شنقيط".⁽¹⁾

وحدود "بلاد شنقيط" لدى "ابن الأمين": "الساقية الحمراء" شمالا وهي تابعة له، و"قاع ابن هيب" وهو تابع له أيضا، وشرقا "ولاته" و"النعمة" وهما تابعتان له أيضا، وغربا "بلاد سنقال" أو "سنغال" المعروفة عند أهل "شنقيط" بـ "أندر"، وهي خارجة عنه، وقد أخذنا خريطتنا من أحدث الخرائط الفرنسية، وزدنا فيها بعض ما اطلعنا عليه.

وتفسير "شنقيط": عيون الخيل، وتطلق على مدينة من مدن "آدرار" يسمى به القطر كله فصارت من باب تسمية الشيء باسم بعضه.⁽²⁾ وقد صارت "شنقيط" عند "المشاركة" علما على البلاد في فترة ازدهار ثقافي كبير مرت به، وارتبطت النسبة إليها في المشرق والمغرب بالنسبة إلى العلم والمعرفة⁽³⁾، وذلك ما جعلنا نبتعث هذا الاسم ونفضله على غيره.

ونشير إلى أن من بين تسميات هذه البلاد: بلاد التكرور،⁽⁴⁾ وتراب البيضان - موريتانيا، وغيرها.⁽⁵⁾

ومن الوارد هنا أن نحدد تسميات وجغرافية هذه البلاد وحدودها، فقد أطلقت على البلاد تسميات عديدة منها: ما يدل على عادات أهلها مثل: "صحراء المثلثين"، ومنها ما يشير إلى بعض الممالك التي سيطرت عليها مثل "بلاد التكرور"، ومنها ما هو على سبيل تسمية الشيء باسم جزئه مثل: "بلاد شنقيط".

(1) الوسيط في تراجم أدباء شنقيط - أحمد بن الأمين الشنقيطي - القاهرة - مكتبة

الخانجي - مؤسسة منير: موريتانيا، 1409 هـ - 1989 م، ط: 4، ص: 20

(2) م. س. ص: 422

(3) بلاد شنقيط المنارة والرباط: 26

(4) فتح الشكور في معرفة أعيان علماء التكرور - أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الصديق

البرتلي الولاتي - تحقيق: "محمد إبراهيم الكتاني ومحمد حجي - دار الغرب

الإسلامي (1401 هـ / 1981) ص: 26

(5) إمارتا إدوعيش ومشظوف: 90

الحركة التأليفية لدى الشاذليين الشناقطة:
(إثراء للفكر الصوفي وجمع بين النظم والنثر)

"...وقد تذمر "الشيخ سيدي بابيه" من ندرة الأصول التاريخية وتوقف عند تساؤل مفاده أن هذه البلاد رغم ما اعتراها من أحداث جسام متلاحقة ورغم كثرة من كان بها من الأعيان فإن أهلها - على علمهم. لم يسطروا- حسب تعبير الدكتور "إزيد بيه بن محمد محمود"- عن هذه الأحداث ولا عن هؤلاء الأعلام ما يمكن الرجوع إليه"⁽¹⁾

أما العبارة التي دونها الشيخ سيدي بابيه (ت 1342هـ) فتحمل بالإضافة إلى ما ذكره الدكتور إزيد بيه كثيرا من التعجب من هذا الأمر يقول: "... وكنت أتعجب من علماء هذه البلاد البيضاء الصحراوية المغربية وأدبائها على فضلهم ونبلمهم كيف لم يعتنوا بتاريخها في كتاب معتبر من أول الزمان مع كثرة ما وقع فيها من الأمور الكبار التي ينبغي الاعتناء بكتابتها، وكثرة من كان فيها من الأكابر من كل صنف الذين لا ينبغي أن تترك أخبارهم نسيا منسيا على جلالها ولو وجدت فيها كتابا في ذلك أعتمد عليه لقيدت فيه ما يشار بالأصابع إليه..."⁽²⁾

ولعل أغلب المصنفات التي ألفها شاذلية شنقيط لا يزال مخطوطا في الكنائش والمكتبات الخاصة، ومن الصعوبة بمكان الحصول عليها، وعلى الرغم من ذلك فسنذكر أسماء بعض هذه المؤلفات مثل:

- شرح خاتمة التصوف للشيخ محمد اليدالي (ت 1166 هـ)،
- تبين المدار في التصوف للمرابط محمذن فال بن متالي (ت 1287 هـ)،
- شرح خاتمة التصوف للمرابط محمذن فال بن متالي التندغي (ت 1287 هـ)،
- اختصار شهية السماع في كشف القناع للمرابط محمذن فال بن متالي التندغي (ت 1287 هـ)،

(1) إمارتا إدوعيش ومشظوف: دراسة في التاريخ السياسي الموريتاني - تأليف الشيخ سيدي بابيه ابن الشيخ سيديا - دراسة وتحقيق إزيد بيه ابن محمد محمد، ط: 3، 2003 المعهد التربوي الوطني انواكشوط، ص: 56

(2) م. س. ص: 75 - 76

أحمدو الأمير آگاه

- رشد الغافل ونصيحة الجاهل للعلامة سيدي عبد الله بن الحاج إبراهيم العلوي (ت1233هـ)،
- فيض المنان في الرد على مبتدعة هذا الزمان للعلامة الطالب أحمد ابن اطوير الجنة (ت1265هـ)،
- قلائد اللآلي في نظم ما نثره اليدالي للعلامة حيمده بن انجبناان التندغي (ت1329هـ)،
- نفحة الياسمين في الصلاة على النبي الهادي الأمين للعلامة محمد فال بن محمذن ابن العاقل (ت1334هـ)،
- تحسين الكلام بصلاة الشيخ عبد السلام للعلامة زين العابدين بن اجمد اليدالي (ت1358هـ)،
- رسالة في الرد عن ادبيج الكمليلي للعلامة عبد القادر بن الأمين الكمليلي (ت1363هـ)¹،
- الأمنية في تصحيح النية للمرابط محمد سالم بن ألما اليدالي (ت1383هـ)،
- الواردات للمرابط محمد سالم بن ألما اليدالي (ت1383هـ)،
- النبذة المنيفة بشرح الوظيفة - شرح كل من: المرابط محمد سالم بن ألما (ت1383هـ) والعلامة الحسن بن زين العابدين اليدالي (ت1363هـ)²،

1) عبد القادر بن محمد الكمليلي، ولد سنة 1295هـ، درس كافة العلوم والفنون المتداولة في عصره، وذلك في حضرة شيخه في العلم الظاهر والباطن: "باب بن محمذن بن حمدي الحاجي"، له: رسالة في التصوف: يوجد بعضها متفرقا في ملفين في م. ب. ع. تحت رقمي 529، 393، ونقلة في حكم العمل بالرؤيا المنامية يرد فيها عن ادبيج الكمليلي، توجد منها نسخة في م. ب. ع. تحت رقم 528، والمواهب العنودية في المناقب الحمديّة، ألفه في مناقب شيخه باب بن محمذن بن حمدي، توفي سنة 1363هـ (انظر: انظر: أدب المناقب والكرامات في بلاد شنقيط: 329).

2) الحسن (حي) بن زين العابدين اليدالي، ولد سنة 1304هـ، تلقى "الحسن" الورد الشاذلي من لدن شيخه "محمد سالم بن ألما"، له: شرح لوظيفة زروق بالاشتراك مع شيخه محمد سالم بن ألما، وتعليق على قواعد ميارة، توفي سنة 1362هـ، (انظر: مخ: روض الرياحين في

الحركة التأليفية لدى الشاذليين الشناقطة:
(إثراء للفكر الصوفي وجمع بين النظم والنثر)

- شروط شيخ التربية للعلامة أحمدو بن محمد محمود بن فتى الشقروي (ت1390هـ)¹.
- الحميل بسعادة المحيا والممات المقتضي من الشيطان وحزبه النجاة للمرابط محمذن فال بن متالي التندغي (ت1287هـ)،
- الروضة الغناء بشرح وصية الشيخ الحسناء للعلامة حيمده بن انجبنا التندغي (ت1329هـ).
- الوسيلة الكبرى في إصلاح الدين والدنيا والأخرى للشيخ محمد اليدالي (ت1166هـ) ثم إن هناك مؤلفات أخرى كثيرة لم تذكر في هذا البحث، وإنما اتخذت عينات مختلفة تعطي صورة عن الحركة التأليفية لدى هؤلاء السادة.
- ونشير إلى أن هناك نصوصا نظمية لعلماء من المتصوفة غير الشاذليين نذكر بعضها هنا؛ نظرا لارتباطها بنص خاتمة التصوف، مما يدل على الاهتمام بهذا النص الصوفي مثل:

تراجم بعض علماء اليداين - محمد سالم بن سيدي بن زين العابدين (مخطوط بحوزة الأستاذ: لبات بن دداه) ص: 1. 94- 95 وما بعدها، والمواهب الربانية في اعتقاد أحسن المذاهب بالتيجانية - العلامة زين العابدين بن أحمد- تحقيق د. الأمير ولد آكاه (مرقون: 7- 8)

1) أحمدو (إبّاد) بن محمد محمود بن فتى الشقروي، ولد سنة 1298 هـ، تلقى العلم والورد الشاذلي عن شيخه يحظيه بن عبد الودود، وكان مواظبا على هذا الورد، سنيا في أقواله وأفعاله يجنح إلى التصوف السني بعيدا عن البدع، له: رسالة في شروط الشيخ المري، و توجد منها نسخة واحدة بخط نجل المؤلف: "محمذن"، كان قد استنسخها من خط المؤلف، ولم تعد الأصلية موجودة، ونظم في طلب العلم قبل التصوف، يقع في 389 بيتا، حققه الطالب محمد عبد الله بن الشامخ في رسالة تخرجه من: م. ع. د ب. إ. سنة 88 - 1989 م)، وقد بين فيها وجوب تعلم العلم والفقه خاصة قبل التوجه إلى التصوف، توفي سنة 1390 هـ، (انظر: الشخصية التربوية والعلمية للعلامة أحمدو بن محمد محمود بن فتى الشقروي من خلال آثاره التربوية - أحمدو بن محمد محمود بن الامام: 21.20. 86.85.43).

- مسالك الجنان في جمع ما فرقه المنسوب إلى ديمان للشيخ أحمدو بنبا البيكي السنغالي (ت1346هـ)
 - مرشد ذي التشوف لما حوت خاتمة التصوف للمرابط اباه بن محمد الأمين اللمتوني (ت1380هـ)
 - زواهر الولي جامعة جواهر الولي للعلامة الشفيح بن محمد بن المحبوبي اليدالي (ت1407هـ).
- هذا بالإضافة إلى العديد من الدواوين الشعرية والمدونات المنقبية للشاذليين الشناقطة، وسنذكر جانباً من هذه الحركة التأليفية في المحورين التاليين:

2- نصوص صوفية نثرية للشاذليين الشناقطة:

سنتناول في هذا المحور الناحية الأولى من هذا البحث المتمثلة في النصوص النثرية، وسنقدم هنا شرح "خاتمة في التصوف" للشيخ محمد اليدالي (ت1166هـ)، وفيض المنان في الرد على مبتدعة هذا الزمان، للعلامة الطالب أحمد بن اطوير الجنة الواداني (ت1265هـ)، من خلال التعريف بمحتواها وإظهار قيمتها الصوفية.

2.1 - شرح خاتمة التصوف للشيخ محمد اليدالي (ت1166هـ)¹

نشير هنا إلى أن "اليدالي" ألف كتاباً خاصاً بعلم العقائد سماه "فرائد الفوائد في شرح قواعد العقائد" على طريقة المكلمين التي تجمع بين الدليل النقلي والعقلي،

(1) الشيخ محمد اليدالي الديماني، هو محمد بن المختار بن محمد سعيد اليدالي 1096 راند حركة تدوين العلوم الإسلامية والعربية في منطقة "القبلة" بمنحاه الموسوعي ومنهجه التعليمي وعقله الواسع... وقد جمع في تأليفه بين أبعاد العقيدة الأشعرية، وظاهر الفقه، والتصوف، مع نوع من التميز إن لم نقل التجديد بل الاجتهاد.

وقد خلف "اليدالي" عدداً كبيراً من المؤلفات شملت شتى فروع المعرفة، ولعل من أهمها في التصوف: خاتمة في التصوف، (1) وشرحها، وإكسير الحياة: في الأعمال الصالحة.

توفي سنة 1166هـ عن سبعين سنة، ودفن بمقبرة "انتأفكت" في ولاية الترازرة. (يُنظر: الشيخ محمد اليدالي: نصوص من التاريخ الموريتاني (شيم الزوايا - أمر الولي ناصر الدين من رسالة النصيحة، تحقيق محمذن ولد باباه، المكتبة الثقافية المغاربية - بيت الحكمة

- قرطاج - 1990، ص: 22، وديوان شعر الشيخ محمد بن سعيد اليدالي: 13

الحركة التأليفية لدى الشاذليين الشناقطة:
(إنشاء للفكر الصوفي وجمع بين النظم والنثر)

وقد أطلق على علم العقائد "توحيد العامة" غير أنه وضع بعد ذلك خاتمة في التصوف الذي يُطلق عليه: "توحيد الخاصة" يقول: "وبعد فقد كنا وضعنا عقيدة في "توحيد العامة" على طريق المتكلمين ثم ختمناها بخاتمة في التصوف الذي هو "توحيد الخاصة" ليكون السعي في تصفية الباطن وتحليلته بالفضائل خاتمة حسنة للموحد تفاؤلا أن يختم لجامعهما وقارئيهما بحسن الخاتمة، وما ذلك على الله بعزيز".⁽¹⁾

وقد كان "اليدالي" انتهى من كتابه "فرائد الفوائد" في التوحيد سنة 1132هـ، ويبدو أنه أتبعه بشرح خاتمة التصوف حيث أشار إلى زمن تأليفه؛ فذكر أن الأوائل شكوا من أخلاق بني زمانهم قائلا: "فكيف لو أدركوا زماننا في صدر القرن الثاني عشر، وقد تفاقم الخطب بعدهم..."⁽²⁾

*** مضمون شرح الخاتمة:**

تبحث خاتمة التصوف وشرحها في "أعماق علم النفس ويستخرج جميع الأمراض النفسية والقلبية، ويصف لها الدواء الشامل الشافي الواضح... وخلاصة ما في كتاب شرح الخاتمة أنه يأخذ بيد الإنسان في بداية حياته ويربيه بدنا وروحا، ويسير به إلى أن يدخل الجنة في أعلى عليين في عز وكرامة وغنى حتى يخرج منها بسلام".⁽³⁾

وتتضمن الخاتمة ثلاثة أبواب - كما أشرنا إلى ذلك سابقا . أولها: في الخلق الشاغل عن معرفة الله، وثانيهما: في الرذائل التي ينبغي للمتصوف أن يبتعد عنها، وثالثهما: في الفضائل التي يجب أن يتحلى بها المتصوف، وقد بسط في شرحه الكلام على كل تلك الجوانب مع الاستطرادات الطويلة المفيدة.

(1) شرح خاتمة التصوف . الشيخ محمد اليدالي: 2

(2) م. س. ص: 9

(3) الآراء التربوية عند محمد اليدالي من خلال كتابه: خاتمة التصوف - أحمد بن محمد

عالي (رسالة تخرج من المدرسة العليا للتعليم سنة: 1999 - 2000 م تحت رقم: 83 / 2000

ص: 45)

وسنأخذ نماذج من شرح الخاتمة لكل من هذه العناصر.

ففي المقدمة عرف التصوف والفقه، وركز على فضل العلم والعبادة والذكر وأركان التصوف يقول مثلاً: "وأفضل العمل ما تعدت فائدته (إلى غير فاعله، وعم نفعه) كالعلم، ونفع المسلمين" بالمال والجاه، والإرشاد والنصيحة، والإنفاق والجهاد، وكالسعي على العيال والفقراء والضعفاء، وخدمة الصوفية والفقهاء وأهل الدين والتردد في أشغالهم، وإطعام الطعام، وعيادة المرضى وتشجيع الجنائز، وما يصلح به خير إلى مسلم، وما يدخل به عليه سرورا، ويتيسر له به عمل إلى غير ذلك" وما صفى القلب "من شواغل الدنيا وشواغل الخلق؛ لأن القلب هو المطلوب تنويره وتصفيته بالأعمال، والمحذور اضلاله وتسويده بالسيئات، والقلب هو القوة المستعدة لقبول المفهومات.

وصفاء القلب له فائدتان: إحداهما: أن أقرب القلوب إلى الله ما رقى منها، و ما صفا، والثانية: أن يكشف له جلال الله تعالى. في ذاته وصفاته وأفعاله، وذلك هو الغاية التي تطلب لذاتها، فإن السعادة تنال بها، بل هي عين السعادة"⁽¹⁾.

وقد خصص "اليدالي" الباب الأول للخلق الشاغل عن الله، ومنه: الهوى، والشيطان، والناس، والدنيا، يقول: "اعلم أن الالتفات " بالقلب "إلى الخلق" بالنظر إليهم، والوقوف معهم، وحب مدحهم وبغض ذمهم، والطمع فيهم والخوف منهم، والشكوى إليهم، وغير ذلك "حجاب" للعبد عن الوصول إلى مقام الإحسان، وإلى الله، فالحجاب مضاف إلينا لا إليه، إذ لا يصح الحجاب في حقه تعالى.

وقال أبو الحسن الوراق: الأنس بالخلق وحشة، والطمانينة إليهم حمق، والسكون إليهم عجز، والاعتماد عليهم وهن، والثقة بهم ضياع، وإذا أراد الله بعبد خيرا جعل أنسه به وبذكره، وتوكله عليه، وضاق سره عن النظر إليهم، وظاهره عن الاعتماد عليهم.

فالملتفت إلى الخلق محجوب عن محبوبه، فهو محول بينه وبين ما يشتهي محترق بنار الفراق، ولذلك قال العارفون: ليس خوفنا من نار جهنم، ولا رجاؤنا

(1) شرح خاتمة التصوف: 149

الحركة التأليفية لدى الشاذليين الشناقطة:
(إثراء للفكر الصوفي وجمع بين النظم والنثر)

للحور، إنما طلبنا اللقاء، ومهربنا من الحجاب فقط ونار الفراق، وإذا استولت ربما غلبت النار المحرقة الأجسام، فإن نار الفراق "نار الله الموقدة التي تطلع على الأفئدة"⁽¹⁾ ونار جهنم لاشتعالها مع الأجسام، فألم الأجساد يستحقر مع ألم الفؤاد، ولذلك قيل: (المنسرح)

وَفِي فِرَاقِ الْحَبِّ نَارُ جَوَى أَحْرُ نَارِ الْجَحِيمِ أَبْرَدُهَا (2)

وقد جاء الباب الثاني في الرذائل التي يجب على المتصوف الابتعاد عنها يقول: "اعلم أن الرذائل جمع رذيلة، وهي الذنوب (تورث للقلب الغشاوة) والظلمة وتورث (كثرتها للعبد الشقاوة)؛ لأن الذنوب كما قال المحققون: بريد الكفر، كما أن الحمى بريد الموت، والبريد الرسول، يعني أن أول الذنب القسوة، وآخره - والعياذ بالله - شؤم وشقاوة، انظر إلى "بلعام بن باعورا"، انظر مبدأ أمره ذنبا وآخره كفرا، فهلك - والعياذ بالله.

وعقد "اليدالي" فصلين في "باب الرذائل" جعل أولهما للفرق بين الرذائل الظاهرة والباطنة، مبينا خطورة الرذائل الظاهرة مثل: الغيبة، والنميمة، والزور، وغيرها؛ وخصص ثانيهما للرذائل الباطنة، وهي: أمراض القلوب وعيوب النفس، كالرياء والحسد والعجب أو غيرها، وهي أشد من الذنوب الظاهرة.

وبين "اليدالي" هذه العيوب النفسية وأدويتها وعلاجاتها الناجعة.⁽³⁾

وإذا كان الشيخ "محمد اليدالي" جعل الباب الثاني للرذائل والذنوب التي يجب التخلص والتوبة منها، فإنه قد خصص الباب الثالث للأدب والفضائل التي يجب أن يتحلى بها مريد التصوف يقول في أول شرحه لهذا الباب: "الباب الثالث في الأدب" جمع أدب، على وزن سبب وأسباب، والأدب: إقامة حق الحرمة، وحسن الأدب يدور على ثلاثة أصول:

(1) اقتباسا من قوله تعالى: ﴿نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّصَدَّدَةٌ فِي

عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ﴾ (سورة الهمزة: 6 - 7 - 8 - 9)

(2) البيت للمتنبي (انظر ديوانه: 62) لكن بلفظ: ففي فؤاد المحب نار جوى....

(3) انظر م. س. ص: 586. 802

.إقامة الحقوق الشرعية،

.والاستسلام في الأمور القهرية،

.ووجود التذلل والافتقار، وإظهار الفاقة والاضطرار.

وحقيقته: اجتماع خصال الخير، فالأديب: من اجتمعت فيه خصال الخير.

(الفضائل) جمع فضيلة، وهي: كل خلق محمود، كالرضا، والصبر، والزهد،

والتوكل، والقناعة، وغيرها.

(اعلم أن الأدب أفضل الأعمال إذ به) أي بالأدب (تصل إلى الله تعالى وبها) أي

الأعمال والطاعات تصل (إلى الجنة) قاله الأستاذ أبو علي الدقاق فقد (قالوا كاد

الأدب يكون ثلثي الدين).

وقال الإمام "عبد الله بن المبارك": الأدب أشرف أخلاق العبد.

وقال أيضا: نحن إلى قليل من الأدب أحوج منا إلى كثير من العلم.

وقال: الأدب للعارف كالتوبة للمستأنف.

كما عد "اليدالي" مجموعة من الآداب الفاضلة مثل: مراعاة حقوق الأوقات

الأربعة وهي: الطاعة، والنعمة، والمعصية، والنعمة، وما يلائم كلا منها، باسطة

القول في الآداب مثل: الصبر، والدعاء، والتواضع، والإخلاص، والرجاء، والصدق،

والرضا، والتوكل، والقناعة، والتفويض، وتجنب أسباب سوء الخاتمة، وغيرها⁽¹⁾.

بعد ذلك كله انتهى "اليدالي" من شرحه لخاتمة التصوف، ومن ضمن ما قال

في خاتمة الشرح قوله معتذرا عن نفسه و متواضعا لربه: "وهذا آخر ما قصدناه من

شرح الخاتمة، والحمد لله على إتمامه، وتراني تجرأت فيه على التطفل في هذا الفن

دون المعاصرين مع أي. والله - لو كانت الذنوب منظرا لكنت أقبحهم، أو ملبسا

لكنت أخشنهم؛ لكثرة عيبي وذنبي وخوفي وسوء كسبي، ولكنني أرتجي فضل الرؤوف

الكريم، وعفو العفو الغفار الرحيم...

فهذا، وهذا من هموم الدنيا شطنت عن تمام التأليف، فمتى يتم بنيانك

والأقدار والهموم تهدمها، وعن التمام تصدها... وانتهى، وجاء بفضل الله . تعالى .

(1) يُنظر م. س. ص: 805 إلى 1020

الحركة التأليفية لدى الشاذليين الشناقطة:
(إثراء للفكر الصوفي وجمع بين النظم والنثر)

وفق المشتى، والحمد لله كثيرا طيبا بلا انتها، والصلاة والسلام على الذي أسري به
إلى سدره المنتهى، وآله وصحبه..."⁽¹⁾

* القيمة الصوفية

تعتبر خاتمة التصوف من أهم متون التصوف في البلاد الشنقيطية فقد اهتم
بها العلماء والطلاب حفظا ودرسا، وشرحا وتعليقا ونظما، حيث أصبحت متنا مهما
يحفظه الطلاب ويدرسونه على شيوخهم؛ لما حوت -على صغر حجمها - من أحكام
التصوف وآدابه.

وقد شرحها الشيخ "اليدالي" نفسه شرحا مطولا مبسوطا جاء فيه بالفوائد
المختلفة مع الاستطرادات المفيدة.

وممن اعتنى بها شرحا كذلك "الشيخ محمذن فال بن متالي التندغي" (ت
1287هـ).

وقد نظمها جماعة من جلة العلماء مثل:

.المختار بن جنكي اليدالي (ت 1321هـ)،

.حيمده بن انجبنا التندغي (ت 1329هـ)،

.الشيخ أحمدو بنبا البكي السنغالي (ت 1346هـ)،

.اباه بن محمد الأمين اللمتوني (ت 1380هـ)،

.الشفيع بن محمد بن المحبوبي اليدالي (ت 1407هـ).

إذا رأينا هذا الاهتمام بخاتمة التصوف أدركنا حينها القيمة الصوفية التي
حظيت بها لدى الشناقطة وغيرهم.

2-2- فيض المنان في الرد على مبتدعة هذا الزمان للطالب أحمد ابن اطويرا

لجنة (ت 1265 هـ)²

(1) م.س. ص: 123-24

(2) المصطفى الطالب احمد بن اطوير الجنة الواداني الحاجي، ولد 1145هـ على وجه
التقريب، توفي سنة 1265هـ، له: فيض المنان في الرد على مبتدعة هذا الزمان، (2)، ورحلته

فيض المنان في الرد على مبتدعة هذا الزمان عبارة عن رسالة ألفها "الطالب أحمد ابن اطوير الجنة" سنة 1247هـ في مدينة "برقة" بليبيا، وقد حققها حفيد المؤلف المسمى هو الآخر "الطالب أحمد بن سيدي أحمد ابن اطوير الجنة" تحقيقا لا يزال مرقونا، وقد طبعت طبعة حجرية في فاس، وتوجد منها نسخة على الميكروفيلم بالخزانة العامة في الرباط تحت رقم: (1083 هـ)، وأخرى على الميكروفيلم أيضا في م.م. ب.ع.

وبما أن المحقق لم يعتمد هذه النسخة الأخيرة، وهي قديمة عتيقة: نظرا لأن أصلها في مدينة "تيشيت" التاريخية، فقد أثرت الاعتماد عليها خاصة مع وجود فوارق بينها مع نظيراتها إتماما للفائدة.

* مضمون الفيض:

ينقسم "فيض المنان" إلى: مقدمة، ومتن، وخاتمة.
أما المقدمة فقد تعرض فيها لحمد لله رب العالمين، والصلاة على سيد المرسلين، إضافة إلى سبب التأليف ومكانه، وتسميته لكتابه.
وأما المتن - وهو صلب الموضوع - فقد أثار فيه العديد من القضايا في أسلوب جدلي يعتمد منهج الرد بقوله مثلا، فإن قالوا (كذا) فالجواب (كذا) ومن بين القضايا التي أثار في رده على المبتدعة - كما يسميهم - القضايا التالية:
أ- تحديد مكانهم، وتصنيفهم دينيا، وتبيين دعاوهم التي يعتبرها باطلة، يقول: "وأما هذه الطائفة في أرض الغرب من "فاس" إلى "الإسكندرية"، فإن صح ما نقل عنهم من الأمور المحدثات المبتدعات فهو دائر بين أمرين: إما كفر صراح،

المشهورة "رحلة المنى والمنة لكتابتها الطالب أحمد بن اطوير الجنة" وهي رحلة حجازية ذات صبغة صوفية وأدبية، (2). (انظر: تاريخ ابن اطوير الجنة - الطالب أحمد بن اطوير الجنة الحاجي الواداني - ص: 149.25، ورحلة الواداني رباط الأواصر وعنوان التواصل: 207، ودراسة شخصية المصطفى الطالب أحمد بن اطوير الجنة، حمد سيدينا (رسالة تخرج من م.ع.د.ب.إ. سنة 1987 - 1988 تحت رقم 340) ص: 14.

الحركة التأليفية لدى الشاذليين الشناقطة:
(إثراء للفكر الصوفي وجمع بين النظم والنثر)

أو ابتداع أدنى أمره أنه جناح، (وفي الحديث): وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار...⁽¹⁾
ومن تلك الأمور أنهم يدعون دخول الجنة والصعود إلى السماء، وأنهم يرون الحور العين، ومنها: أنهم يغيرون اسم الجلالة، فيقولون: "الله" بحذف الألف، ومنها: أنهم يقولون في آخر الذكر: آه، آه، آه، بحذف جميع حروف اسم الجلالة كلها إلا الهاء، فهذا كله كفر... قال: (الطويل)

إِذَا مَا ذَكَرْتَ اللَّهَ عَظِمَ حُرُوفُهُ بَلْفُظٍ وَخَطٍّ وَاعْتِقَادٍ مِنَ الْقَلْبِ

وقد أنشد عالم من علماء السنة في ذلك قوله: (الرجز)

رَوَى عِيَاضٌ أَنَّهُ مَنْ غَيَّرَا حَرْفًا مِنَ الْقُرْآنِ عَمْدًا كَفَرًا
زِيَادَةً أَوْ نَقْصًا أَوْ إِنِّ بَدَلَا شَيْئًا مِنَ الرَّسْمِ الَّذِي تَأَصَّلَا

ومن أقوالهم الباطلة أقوال الزيغ والضلالة أنهم يقولون: طريقتنا هذه هي طريقة كشف الحجب عن العبد، والله إن طريقتهم تلك لهي الحجاب الأعظم...⁽²⁾
"ومما يحكى عنهم مما هو منكر في الشريعة المطهرة أنهم يدعون رؤية البارئ . جل جلاله .

وهذا منكر عظيم بالنسبة للجهلة المبتدعة؛ لأن رؤية البارئ على القول بها لا تصح إلا لكمل الأولياء الذين فرغوا من تأديب أنفسهم، وهذبوا ونقحوا العارفين بعلوم الشريعة كلها من تفسير القرآن، والحديث رواية وصناعة، والفقه، والتوحيد والأصول والمنطق والبيان، والعربية، واللغة.

فالجنيّد إمام الصوفية لم يدع رؤية البارئ . جل وعلا . ولم يدعها قطب الأقطاب سيدنا "عبد القادر الجيلاني"، و"سيدي أحمد البدوي"، و"سيدي أحمد الرفاعي"، و"سيدي إبراهيم الدسوقي"، و"سيدي" أبو الحسن الشاذلي، وشيخه:

(1) الحديث في المستدرک على الصحيحین . محمد بن عبد اله النیسابوری - تحقیق محمد

عبد القادر عطا - بیروت . دار الکتب العلمیة - ط: 1، 1411 هـ / 1990 م - 1 / 176 وقال

صحيح

(2) فیض المنان: 2- 3

أحمدو الأمير آگاه

"عبد السلام بن مشيش"، وتلميذه: "أبو العباس المرسى"، وتلميذه: "ابن عطاء الله"، وسبعة رجال المشهورون بمراكش⁽¹⁾... وغيرهم من كمل الأولياء، وما منهم من أحد إلا وهو يعرف العلوم المتقدمة، ثم يشتغلون بعلوم الصوفية، وما منهم من ادعى رؤية البارئ، وولايتهم أشهر من نار على علم، فكيف يدعيها من لا يعرف معبوده ولا يعرف أحكام نفسه؟

والصحيح عندهم عدم جواز رؤيته في الدنيا لحديث عائشة المشهور في صحيح البخاري. رضي الله تعالى عنها: "من زعم أن محمدا - صلى الله عليه وسلم - رأى ربه ليلة الإسراء فقد كذب، أو كما قالت... فهذه عائشة الصديقية تقول ذلك في أفضل الأولين والآخرين... ما قالت..."⁽²⁾

ويعتبر "ابن طوير الجنة" أن قتال هذه الفرقة واجب على القائمين بأمر المسلمين حتى يستسلموا كما فعل في بلاد شنقيط ببعض المبتدعين: "فوجب على من بسطت يده في الأرض مثل ولادة الأمر والسلطين أن يرسلوا لهذه الطائفة وأمثالها جيشا عظيما كل واحد منهم في يده السلاح، فيقهرونهم قهرا كليا على التفريق بينهم، فيأخذون بيد كل واحد من الطائفة المبتدعة، فيردونه إلى أهله وعياله وماله، حتى لا يبقى منهم اثنان مجتمعين، فتخمد البدعة.

(1) هم: الرجال السبعة المدفونون بمراكش وهم على التوالي: يوسف بن علي الصنهاجي (ت593هـ)، المعروف عند المراكشيين بسيدي يوسف ابن علي، والقاضي عياض بن موسى اليحصبي(476 – 524 هـ)، وأبو العباس أحمد بن جعفر الخرجي السبتي (524 - 601 هـ)، وأبو عبد الله محمد بن سليمان الجزولي (807 - 870 هـ)، وعبد العزيز بن عبد الحق التباع(ت914 هـ)، وأبو محمد عبد الله بن عجال الغزواني الشاذلي (ت935)، وعبد الرحمن بين عبد الله السهيلي الضرير(ت581). ولعل القواسم المشتركة التي تجمع بين رجالات مراكش السبعة هي: زهدهم في الدنيا، وسعيهم للخير، وحفظهم للقرآن، ونشرهم للعلم، ولتعاليم الدين السمحاء، وانكبابهم على التأليف في الحديث والفقه والسيرة واللغة.(فيض المنان:5-6)

(2) فيض المنان: 5 - 6

الحركة التأليفية لدى الشاذليين الشناقطة:
(إنشاء للفكر الصوفي وجمع بين النظم والنثر)

فإن امتثلوا، فلا يزداد على ذلك التفريق قهرا وغلبة، وإن لم يمتثلوا ضربوا وأخذت أموالهم التي جمعوها من السحت، كما فعل بعض ولاية أرضنا، وهو "اسويد أحمد بن محمد بن محمد زين"⁽¹⁾ - رحمة الله عليهم أجمعين -.

فالطائفة التي هاجت بأرضنا، قال لي: قل لهم: إن الذي منعني من أكل أموالهم هو أنت، فإن تفرقوا أمسكت عنهم، وإن لم يتفرقوا أكلت ونهبت أموالهم؛ لأن العقوبة بالمال جائزة، فجاؤونا فتأبوا على أيدينا، ورجع كل واحد منهم إلى أهله وعياله وماله، فخدمت البدعة..."⁽²⁾

من الواضح هنا أن "الطالب أحمد يريد تطبيق هذه الخطة التي نجح بها في تفريق بعض المبتدعة في بلاد شنقيط على نظيرتها التي ظهرت في "طرابلس" و"فاس" وما بينهما.

أما خاتمة "فيض المنان" فقد بين فيها مكان ابتداء رسالته وانتهائها، وتاريخ ذلك داعيا الله لنفسه وأهله وإخوانه المسلمين محذرا من الجرأة على الانتقاد، وكأن لديه إحساسا ما بأن رسالته ربما تواجه بعض الانتقادات من غلاة المتصوفة الذين هاجمهم ورد عليهم ردا عنيفا، يقول: "وكان ابتداء هذه الرسالة المليحة الصحيحة الفصيحة في محروسة "درن"⁽³⁾ ثم "طرابلس"⁽⁴⁾ وتمامها في محروسة "تونس"⁽⁵⁾

(1) هو: أمير من أمراء منطقة "تكانت" الشنقيطية، واسمه: اسويد أحمد بن محمد بن محمد شين (ت 1245هـ)، وخلفه ابنه بكار ابن اسويد احمد. وقد أبدل عبارة "شين" بعبارة "زين" تفاؤلا، حيث كان ابن اطوير الجنة يحب الفأل الحسن (حياة موريتانيا - ج. السياسة - المختار ولد حامد ص: 197

(2) فيض المنان: 11

(3) درن: جبل بالسوسي متصل (معجم البلدان - أبو عبد الله ياقوت الحموي - دار صادر - بيروت 1397 هـ / 1977 م: 1 / 503)

(4) طرابلس: تسمى طرابلس الغرب، وعليها سور صخر جليل، وفيها رباطات كثيرة يأوى إليها الصالحون (معجم البلدان: 4 / 25)

(5) تونس عاصمة الجمهورية التونسية الآن.

منسلخ ربيع الثاني عام ثمانية وأربعين ومائتين وألفين بيد جامعها ناقلا لا قائلا الطالب أحمد المصطفى بن اطوير الجنة الواداني . كان الله له ولوالديه وإخوانه ولجميع المسلمين وليا ونصيرا ... وفي المثل عليك بالاعتقاد، وإياك والانتقاد، وفيه: اعتقد ولا تنتقد، ولا تطمئن لأحد ...⁽¹⁾.

*** القيمة الصوفية:**

يجدر أن نشير أولا إلى أن رسالة "فيض المنان في الرد على مبتدعة هذا الزمان" من أهم الكتب التي ألفت في التصوف من طرف الشناقطة؛ نظرا لأنها تمثل وجهة نظر تنحو منحنى التصوف السني حيث يرد صاحبه على غلاة المتصوفة متمسكا بالكتاب والسنة ونابذا ما ينسب إلى التصوف من الأمور المخالفة لهما، ثم إنه من أقدم النصوص الصوفية الشاذلية الشنقيطية، وأنه ألف خارج البلاد، وفوق ذلك كله لقي رواجا كبيرا في المغرب الأقصى حيث أمر السلطان المولى "عبد الرحمن بن هشام العلوي" بسرد نصاب منه كل يوم بجامع القرويين ما بين أذان العصر وإقامة الصلاة، وذلك لما قدمه "ابن اطوير الجنة" إليه بعد رجوعه من رحلته إلى الحج؛⁽²⁾ ويدل هذا الأمر على بالغ الاهتمام حيث صادفت هذه الرسالة هوى في نفس السلطان المغربي.

2-3- نصوص صوفية شعرية ونظمية لبعض الشاذليين الشناقطة

سنتعرض في هذا المنحى لنص رشد الغافل ونصيحة الجاهل للعلامة سيدي عبد الله بن الحاج إبراهيم العلوي (ت1333هـ)، بوصفه ممثلا للأنظام الصوفية المطولة شيئا ما، مع أمثلة من المقطوعات الشعرية والأنظام التعليمية لهؤلاء القوم.

- رشد الغافل ونصيحة الجاهل للعلامة سيدي عبد الله ابن الحاج إبراهيم العلوي (ت1333 هـ)³

(1) فيض المنان: 47

(2) انظر تحقيق فيض المنان: 46

3 سيدي عبد الله بن الحاج إبراهيم بن الإمام العلوي، ولد سنة 1152هـ ، تلقى تعاليم الشاذلية الناصرية أيام إقامته في المغرب عن الشيخ التاودي بن سودة.

الحركة التأليفية لدى الشاذليين الشناقطة:
(إثراء للفكر الصوفي وجمع بين النظم والنثر)

نظم " ابن الحاج إبراهيم " نظما يبلغ أربعة وستين بيتا من الرجز سماه "رشد الغافل" بين فيه العلوم الباطلة، ووضع عليه شرحا، يقع في خمس وعشرين صفحة، وسنحاول استجلاء بعض متعلقاته في السطور التالية:
* مضمون الرشـد:

أشرنا سابقا. إلى أن "رشد الغافل ونصيحة الجاهل" وشرحه يمكن أن يقسما إلى مقدمة، ومتن، وخاتمة.

فالمقدمة تضمنت حمد الله. سبحانه وتعالى. والصلاة على نبيه الهادي مع براعة الاستهلال واسم النظم، وتبيين معنى الحق والباطل وأنواع الباطل، يقول: "الحمد لله رب الأرباب، والصلاة والسلام على محمد وآله والأصحاب، الذي جاء بالحق والصواب، ودفع جيذشات البطلة والكذاب.

وبعد، فهذا تعليق أردت وضعه على منظومتي: "رشد الغافل" طالبا من الله تيسير المحاصل، فأقول: قوله: (الرجز)

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا	لِلْحَقِّ وَالْبَاطِلِ قَدْ أَبَانَا	صَلِّ
لِمَا نَهَانَا عَنْهُ خَيْرٌ مُكْرِمٍ	عَلَيْهِ رَبَّنَا وَكَرِّمٍ...	
... وَهُوَ بِالْكَرْهِ وَبِالْمَنْعِ جَرَى	مِنْهُ عُلُومُ الشَّرِّ كُلُّهَا تُرَى	

له: مراقي السعود وشرحه، نشر البنود، وروضة النسرين في الصلاة على سيد المرسلين، وشرحها، وطرد الضوال والهمل عن الكروع في حياض مسائل العمل، ونظم مكفرات الذنوب وشرحه، ورشد الغافل ونصيحة الجاهل

توفي سنة 1233هـ (انظر: محمد محمود بن سيدي عبد الله بن الحاج إبراهيم: حياته وعلمه وأدبه - إعداد شيخنا بن محمد احيد (رسالة تخرج من م.ع.د.ب.إ سنة 1985- 1986) ص: 16، وأدب المناقب والكرامات في بلاد شنقيط خلال القرنين 13 و14هـ - محمذن ولد المحبوب: 313312، والوسيط في تراجم أدباء شنقيط - أحمد بن الأمين الشنقيطي - ص: 38، وفتح الشكور: 175

أحمدو الأمير آگاه

الكره بالضم بمعنى الكراهة، وضمير "هو" للباطل، يعني أن الباطل لا يكون إلا محرماً أو مكروهاً، و"ترى" مبني للمفعول، يعني أن من الباطل جميع علوم الشر، بالشين المعجمة، وفسر علوم الشر بقوله: (الرجز)

مَا فِيهِ إِصَالٌ بَلَا أَوْ نَفْعٍ لِّغَيْرٍ مُّسْتَحَقَّهُ فِي الشَّرِّعِ
أَوْ التَّشَوُّفِ إِلَى الْغَيْبِ أَوْ تَصَرُّفٍ بِاسْمٍ لِأَمْرِ دُنْيَوِيٍّ... (1)

وقد فصل "ابن الحاج إبراهيم" أنواع علوم الشر في المتن معدداً منها: الهيمياء، والسيماياء، والسحر، والطلاسم، والعزائم، والكهانة، والعرافة، وعلم الكتف، وغيرها كثير. (2)

وقد عد من علوم الشر الغناء مبيناً ما يحرم وما يجوز منه عند أهل الظاهر والباطن: (الرجز)

...وَمِنْهُ عُدَّةُ الْغِنَاءِ تَرَنُّمُ الْمُنَشِدِ بِاعْتِلَاءِ

الغناء بكسر الغين والمد، والإضافة بيانية، أي اللذة التي هي الغناء معدود من الباطل وإلى معناه في اللغة أشار بقوله: ترنم المنشد باعتلاء، أي تطريبه مع رفع الصوت، والمراد بالتطريب: التأثير في النفس، فيشمل ما كان محزناً كتغريد الحمام، وهو طبع معروف عند أهل الطبوع: (الرجز)

وَسَامِعُ كَمُنَشِدٍ وَيَسْتَوِي الْبَاطِنِي وَالظَّاهِرِي فِيمَا رُوي

يعني أن الغناء اختلف فيه أهل العلم الباطن على ثلاثة أقوال: المنع، والجواز، والوقف، وكذا اختلف فيه أهل العلم الظاهر على تلك الأقوال الثلاثة، ومحل الأقوال الثلاثة إذا كان الغناء بغير آلة من آلات اللهو... (3)

(1) م. س. ص: 1

(2) لمن أراد التفصيل في هذه العلوم الرجوع إلى رشد الغافل، فقد بين معانيها وخصائصها

وحكمها الشرعي ص: 2-3-4-5-6-7-8-9

(3) رشد الغافل: 14-15

الحركة التأليفية لدى الشاذليين الشناقطة:
(إثراء للفكر الصوفي وجمع بين النظم والنثر)

وتعرض المؤلف لقضية الاجتماع للذكر والجهر به، وهي من القضايا التي دأب عليها بعض المتصوفة مبينا من ذلك ما يجوز وما يحرم: (الرجز)
...وَالْجَمْعُ لِلذِّكْرِ وَلِلْقُرْآنِ جَرَى بِهِ الْعَمَلُ فِي الْبُلْدَانِ
يعني مما جرى به عمل الناس في سائر البلدان شرقا وغربا الاجتماع لذكر الله تعالى تسبيحا أو دعاء أو غير ذلك، وكذا اجتماعهم في قراءة الأحزاب القرآنية، قال ناظم ما جرى به العمل⁽¹⁾ في فاس: (الرجز)
وَالذِّكْرُ مَعَ قِرَاءَةِ الْأَحْزَابِ جَمَاعَةً شَاعَتْ مَدَى الْأَحْقَابِ
والمدى كالفتى الغاية كأنه يقول إلى آخر الدهور، والأمة معصومة لا تجتمع على ضلالة كما في الحديث،⁽²⁾ وقال الناظم: (الرجز)
...وَهُوَ مِمَّا يَنْبَغِي التَّمَسُّكُ بِهِ لِیُذَكِّرَ الْجَمِيلَ مُدْرِكُ
بكسر الراء فاعل يدرك، قال ابن عباد: إن الجمع للذكر مما يتعين التمسك به لذهاب حقائق الديانات في هذه الأزمنة؛ ليعلم الجاهل مجالس الديانات (الرجز)
وَالْجَهْرُ نَذْبُهُ هُوَ الْمُعْوَلُ لِغَيْرِ مَانِعٍ كُعْجِبَ يَحْصُلُ
يعني أن الجهر بالذكر سواء كان في جماعة أو لا، قرآنا أولا، هو المعول عليه أي المعتمد... وحديث "خير الذكر الخفي"⁽³⁾ ونحوه مما يدل على فضل الإخفاء بالذكر حملة النووي على ما إذا وجد مانع من الجهر، ومثل للمانع بالعجب:⁽⁴⁾ (الرجز)

(1) نظم عمل فاس والاقنوم في مبادئ العلوم – لأبي زيد عبدالرحمن بن عبد القادر الفاسي المتوفى سنة 1096هـ (كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون - مصطفى بن عبدالله القسطنطيني الرومي الحنفي – بيروت - دار الكتب العلمية: 1413 هـ/ 1992 ج: 1 / ص: 659)

(2) رشد الغافل: 18، وانظر سنن ابن ماجه - محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني – بيروت - دار الفكر - تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، حديث رقم: 3950 – 2 / 1303

(3) الحديث: في البيهقي. فضل إدامة ذكر الله عز وجل (حديث رقم 522) ومسند الإمام أحمد - مسند سعد بن أبي وقاص (حديث رقم 1397)

(4) رشد الغافل: 19

أحمدو الأمير آگاه

وَمِثْلُهُ التَّخْلِيطُ وَالتَّنْبِيهُ وَنَحْوُهُ مِمَّا يَرَى النَّبِيُّ

يعني أن تخليط بعض الذاكرين على بعض الذاكرين والقارئین على بعض أو على مصل مثل العجب بالضم في كونه مانعا من الجهر.

ومثله التنبيه لنائم في غير أوقات الصلاة: (الرجز)

... وَشَرْطُهُ خُلُوهُ مِنْ مَّانِعٍ وَتَرْكُ مَأْمُورٍ بِهِ مُدَافِعٍ

يعني أنه يشترط في الجمع للذكر السلامة مما ينكره ظاهر الشرع من ترك مأمور به كالتخلف عن الجماعة، وفعل منهني عنه كما أشار إليه بقوله: (الرجز)

فَتُمنَعُ النَّسَاءُ مِنَ الْحُضُورِ بِالشَّخْصِ إِلَّا فَتُمنَعُ مِنَ الظُّهُورِ وَالصَّوْتِ وَقُلْ لِلنَّاسِ ثَلَاثَةٌ نَظَمَ أَبِي الْعَبَّاسِ (1)

يعني أن الجمع للذكر المسعى اليوم بالحضرة يمنع إذا كان الاجتماع مع النساء وكذا إسماعين، وإسماعين مما يحرك الشهوة، وإن لم يكن بد من حضورهن بأن ألجأت إليه الضرورة، أو لم يقدر على عدم حضورهن كما في هذه البلاد السائية، (2) يكون ذلك منهن ليلة مولده. صلى الله عليه وسلم - لما يمدح به، فليمنعن من ظهور أشخاصهن وأصواتهن بأن يكن مستترات خلف الرجال خافضات أصواتهن... "ثلاثة" أي احفظ ثلاثة أبيات متوالية بعد هذا في الجمع للذكر لأبي العباس ابن البناء المراكشي: (الرجز)

وَالرَّقْصُ فِيهِ دُونَ هَجْمِ الْحَالِ وَمَنْ لَيْسَ عَلَى طَرِيقَةِ الرِّجَالِ يَكُنْ يَقْوَى عَلَى السُّكُونِ فَإِنَّهُ أَسْلَمَ لِلظُّنُونِ

يعني أن الرقص والتصفيق في الجمع للذكر من غير غلبة حرام؛ لما دخله من الرياء والتصنع، وإظهار ما ليس له حقيقة عنده، وإن كان يغلبه، فالمغلوب معذور

(1) هو أحمد بن محمد بن عثمان الأزدي العددي، أبو العباس، ابن البناء: (654 - 721 هـ)

رياضي باحث، من أهل مراكش، مولدا ووفاة، نشأ منصرفا إلى العلم، فنبغ في علوم شتى. وانقطع مدة عن أكل ما فيه روح، وأصيب بحالة عصبية فحجب في بيته سنة وتعافى له: "أنس العروس في التصوف" و"حاشية على الكشاف" و"منتهى السلوك في علم الأصول" و"اللوازم العقلية في مدارك العلوم" و"الروض المربع في صناعة البديع" (الأعلام 1/ 222)

(2) البلاد السائية: من تسميات بلاد شنقيط، أطلقت عليها لعدم وجود حكم مركزي فيها.

الحركة التأليفية لدى الشاذليين الشناقطة:
(إثراء للفكر الصوفي وجمع بين النظم والنثر)

في كل الأحوال، ولو كانت له بقية عقل يدرك بها، لكن السكوت أبعد من التهم إن كان يقدر عليه بتكلف: (الرجز)

وَلَا يَجُوزُ عِنْدَهُ التَّكَلُّمُ وَلَا التَّلَيُّ لَا وَلَا التَّبَسُّمُ (1)
وَلَا التَّلَفُّتُ وَلَا التَّوَسُّمُ فِي حَاضِرٍ وَلَا صُرَاخٍ يُفْهَمُ...

اعلم أن المراد بعدم الجواز في كل هذه الأمور إنما هو إساءة الأدب، وهي من أعظم العوائق عندهم، فلا يجوز في أثناء الحضرة التلفت إلى الجوانب بكثرة، ولا التوسم أي النظر في وجوه الحاضرين أي كثرته، ولا الصراخ أي البكاء بصوت... (2)
وينبغي للذاكر. إن لم يكن في جماعة. أن يكون في خلوة مظلمة لا منفذ لها ويغمض عينيه، وينوي الاستمداد من شيخه، وأن شيخه مستمد من النبي. صلي الله عليه وسلم. (3)

وينهي "سيدي عبد الله" رشد الغافل وشرحه بأبيات أربعة بين فيها القصد من التأليف، وأثنى فيها على الله. تعالى. وصلى على النبي الكريم. صلوات الله وسلامه عليه. وسنوردها دون شرحها؛ لأنها ليست فيها معلومات إضافية: (الرجز)

قَدْ انْتَهَى نِظَامُ رُشْدِ الْغَافِلِ نَصِيحَةً مَيِّ لِكَلِّ جَاهِلِ
فَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى إِتْمَامِهِ وَشَرْحِهِ الصِّدْرَ إِلَى نِظَامِهِ
تُمْ صَلَاةُ اللَّهِ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي بِهِ اهْتَدَى الْأَنَامُ
وَالِهِ وَصَحْبِهِ خَيْرُ الْأُمَمِ يَنَابِيعُ الْعِلْمِ وَمَعْدِنِ الْكَرَمِ (4)

* قيمته الصوفية:

منظومة "رشد الغافل" وشرحها يتناولان علوم الشر وينفران منها، كما يتناولان مباحث صوفية بحتة مهمة، وهذا مما يبرز القيمة الصوفية لرشد الغافل.

(1) رشد الغافل: 20-21 وهذا هو آخر الأبيات الثلاثة التي عزاها لابن البناء.

(2) م. س. ص: 22

(3) م. س. ص: 22

(4) م. س. ص: 25

وتبيين ذلك أن الصحابي الجليل حذيفة بن اليمان رضي الله عنه .أو دعه النبي صلى الله عليه وسلم .أسرارا كثيرة؛ لأنه كان يسأله عن الشر، يقول: كان الناس يسألون النبي - صلى الله عليه وسلم - عن الخير، وكنت أسأله عن الشر: مخافة أن يدركني⁽¹⁾ قال حذيفة إنه لما رآه يسأله عن دقائق الأمور خصه بالعلم الذي سيسعى التصوف فيما بعد.

ثم إن هناك مباحث من أهم مباحث الصوفية تعرض لها "سيدي عبد الله" مثل: السماع الصوفي أو الغناء، وما يجوز منه وما يحرم، وضوابط ذلك، الاجتماع للذكر وأحكامه التي تعتريه من جواز وحرمة وما إلى ذلك، الجهر بالذكر والسري به، والحالات التي يرجح فيها أحدهما الآخر، آداب الاجتماع للذكر، هل يجوز للنساء حضور حلق الذكر؟ وما هي شروط ذلك، الورد بين الأداء والقضاء.

* نماذج شعرية وأنظمة

وهنا سنكتفي بإيراد مقطوعات شعرية وأنظمة تعليمية، فمن المقطوعات الشعرية نذكر:

(1) وبما أن هذا الحديث من الأحاديث التي يستدل بها الصوفيون كثيرا خاصة فيما يتعلق بعلم الباطن فسنسرده هنا سردا حيث يقول حذيفة بن اليمان: كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْخَيْرِ وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ مَخَافَةَ أَنْ يُدْرِكَنِي فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا كُنَّا فِي جَاهِلِيَّةٍ وَشَرٍّ فَجَاءَنَا اللَّهُ بِهَذَا الْخَيْرِ فَهَلْ بَعْدَ هَذَا الْخَيْرِ مِنْ شَرٍّ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ وَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الشَّرِّ مِنْ خَيْرٍ قَالَ نَعَمْ وَفِيهِ دَخَنٌ قُلْتُ وَمَا دَخَنُهُ قَالَ قَوْمٌ يَهْدُونَ بِغَيْرِ هُدًى يَعْرِفُ مِنْهُمْ وَتُنَكِّرُ قُلْتُ فَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الْخَيْرِ مِنْ شَرٍّ قَالَ نَعَمْ دُعَاءٌ إِلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ مَنْ أَجَابَهُمْ إِلَيْهَا قَذَفُوهُ فِيهَا قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ صِفْهُمْ لَنَا فَقَالَ هُمْ مِنْ جِلْدَتِنَا وَيَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَتِنَا قُلْتُ فَمَا تَأْمُرُنِي إِنْ أَدْرَكَنِي ذَلِكَ قَالَ تَلَزِمُ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ وَإِمَامَهُمْ قُلْتُ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ جَمَاعَةٌ وَلَا إِمَامٌ قَالَ فَاعْتَزِلْ تِلْكَ الْفِرْقَ كُلَّهَا وَلَوْ أَنْ تَعْصُ بِأَصْلِ شَجَرَةٍ حَتَّى يُدْرِكَكَ الْمَوْتُ وَأَنْتَ عَلَى ذَلِكَ (صحيح البخاري: 1319/3 (الحديث رقم: 3411).

الحركة التأليفية لدى الشاذليين الشناقطة:
(إثراء للفكر الصوفي وجمع بين النظم والنثر)

- مقطوعة المرباط عبد الله بن سيدي محمود الحاجي (ت 1250هـ) الذي تذكر الرواية الشائعة أنه كوشف بأمر المرباط محمذن فال بن متالي التندغي، فمدحه قبل مولده، يقول: (البسيط)

الشَّوقُ مُنْذُ زَمَانٍ زَادَ بَلْبَالِي شَوْقِي لِأُسْتَاذِنَا مُحَمَّذَنْ قَالَ
العَالِمِ الْكَامِلِ الْأَدِيبِ سِيرَتُهُ تَقْوَى الْمُهَيِّمِينَ غَيْرَ خَالِي الْبَالِ
فِي اللَّهِ لِلَّهِ يُمَسِّي وَهُوَ مُنْتَدِبٌ بَعْدَ الْغُدُوِّ فَمِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ
بَيْنَا كَذَاكَ وَمَا فِي الدِّينِ مِنْ خَلَلٍ حَتَّى أُنِيلَ مَقَاماً نَيْلُهُ عَالٍ
لَمَّا أَتَانِي نَسِيمٌ نَحْوَ أَرْضِكُمْ وَقَدْ تَسَوَّقَهَا جِسْمِي وَأَوْصَالِي
إِنَّ الْعَلِيلَ إِذَا مَا حَامَ حَوْمَتَكُمْ يُشْفَى سَرِيعاً بِإِذْنِ الْخَالِقِ الْعَالِي
أَنِخْتُ نِضْوُ هُمُومِي أَشْتَكِي حَالِي إِلَى الْوَلِيِّ التَّقِيِّ مُحَمَّذَنْ قَالَ
بِاللَّهِ عَقِرْ لَوَجْهِ اللَّهِ وَجْهَكَ لِي جُنَحَ الدِّيَاجِي لِحَاجِي يَا ابْنَ مُتَالِي (1)

- مقطوعة زين العابدين ابن أَجَمَد² في زيارة قبر "محمذن فال بن متالي": (البسيط)

-
- (1) انظر: تحقيق فتح الحق: 9.
- (2) زين العابدين ابن اجمد اليدالي، ولد سنة 1277هـ، تلقى السبحة الشاذلية على يد "المختار بن ألما اليدالي" كما أخذها أيضا عن "محمذن بن محمذن فال بن متالي" (ت 1317 هـ)، له الكثير من المؤلفات في عدد من المعارف الإسلامية والعربية، ومنها: احمرار على نظم الشهداء لمحمد فال بن متالي، و تحسين الكلام بشرح صلاة الشيخ عبد السلام، واحمرار على نظم الشيخ محمذن فال بن متالي في أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم، والعسل المصفي في فضل مدح المصطفى (ثبوت ثواب مادح النبي صلى الله عليه وسلم ردا على من قال بغيره، وقد حققته الطالبة توت بنت محمذن في رسالة تخرجها من م.ع.د.ب.إ. سنة 2010 . 2011)، وشوارق الأنوار في مدح النبي المختار، وهو عبارة عن بديعية و شرحها: (نظم في ترتيب سور القرآن حسب النزول موجه بمدح النبي صلى الله عليه وسلم). وقد حققها الأستاذ نعمان محمد المختار وصدرت مطبوعة سنة 2013، توفي 1358هـ، (انظر: زين العابدين بن اجمد حياته وآثاره - النجاح بنت سيد محمد بن حمين

أحمدو الأمير آگاه

إِنِّي أَتَيْتُكَ ضَيْفًا يَا ابْنَ مُتَالِي قِرَايَ يَا أَفْضَلَ الْمُتَلَوِّ وَالنَّالِي:
الْأَمْنُ مِنْ كُلِّ مَا يَرْمِي إِلَيَّ بِهِ صَرَفُ اللَّيَالِي مِنْ أَوْجَاعٍ وَأَوْجَالٍ
وَأَنْ يُبَيِّنَ كُلَّ الْخَيْرِ رَبِّي فِي حَالِي وَآلِي وَأَمَالِي وَأَمْوَالِي
وَأَنْ يَحْطَ ذُنُوبًا لَسْتُ مُحْصِيهَا وَأَنْ يُحَسِّنَ حَالِي عِنْدَ تَرْحَالِي (1)

- وللمرابط محمد سالم ابن ألما اليدالي²، مقطعات شعرية تدل على عرفان صوفي
واتزان في الجمع بين الشريعة والحقيقة مثل قوله: (البسيط)

ذَا الْخَطْبُ طَمَّ فَخَلَقَ اللَّهُ أَفْوَاجُ تَرْمِي بِهِ شَطَّ بَحْرِ الْمَوْتِ أَمْوَاجُ
كُلُّ الْبَرِيَّةِ نَحْوَ الْمَوْتِ مُنْجَفِلُ لَهُ إِلَى الْمَوْتِ تَاوِبٌ وَإِدْلَاجُ
فَاحْتَاجُ ذُو الْعَقْلِ أَنْ يَسْعَى لِمُجْتَهِّهِ مِنْ قَبْلِ مَا ضَمَّهَا فِي الْجَوْ مِعْرَاجُ
وَلَا أَرَى السَّعْيَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ هُمَا لِلْإِسْتِقَامَةِ طُولَ الدَّهْرِ مِنْهَاجُ:

(رسالة تخرج من قسم اللغة العربية بجامعة انواكشوط 93 - 1994) ص: 16.15 - 17

، وتحقيق المواهب الربانية لزين العابدين بن احمد: (9 - 12)

(1) انظر المواهب الربانية في اعتقاد أحسن المذاهب بالتيجانية - العلامة زين العابدين بن
احمد- تحقيق د. الأمير ولد آگاه (مرقون): 7-8

(2) محمد سالم بن المختار بن ألما اليدالي، ولد سنة 1301هـ، توج "ابن ألما" رحلته العلمية
بأخذ الطريقة الشاذلية عن شيخه: "أحمد بن احمد اليدالي"، له: عدد من المؤلفات، كما
وضع شروحا وأنظاما عديدة، ومنها: النبذة المنيفة على شرح الوظيفة (وضعه بالتعاون مع
تلميذه الحسن بن زين العابدين)، وحفظ المهج ودفع الهرج، وسبائك اللجين في الصلاة
على سيد الكونين، والرقى. والأمنية في تصحيح النية، توفي سنة 1383هـ، (انظر: تحقيق
النظم المسمى النصيحة في الآداب والسلوك للعلامة محمد سالم ولد ألما - احمد ولد
محمد فال (رسالة تخرج من م.ع. د. ب. إ. سنة 2002-2003) ص: 7، وتحقيق كشف
الأعطية والأستار عن الموضوعات من الأخبار: الجزء الأول للعلامة محمد سالم بن الما -
المصطفى ولد محمد (رسالة تخرج من م.ع. د. ب. إ. سنة 1993-1994) ص: 8، وتحقيق
ورقات إمام الحرمين لمحمد سالم بن الما. السلطانة بنت البشير (رسالة تخرج من المعهد
العالي سنة 95-96) ص: 8، وتحقيق محمد المختار بن المحبوبي لنظم محمد سالم بن
المختار بن المحبوبي لسلسلة الطريقة الشاذلية (مرقون) ص: 19 ومخ: القبس الثاقب في
بعض ما لابن ألما من المناقب. ابوبا بن ماهي: 11. 15. 31)

الحركة التأليفية لدى الشاذليين الشناقطة:

(إثراء للفكر الصوفي وجمع بين النظم والنثر)

عِلْمُ الظَّوَاهِرِ بَدْءٌ ثُمَّ مَعْرِفَةُ مِصْبَاحِهَا بِشُعَاعِ النُّورِ وَهَاجُ
فَاسْعُوا لِذَيْنِ وَجْدُوا لَا أَبَا لَكُمْ سَعِيًّا حَتِّثًا بِهِ يُسْتَكْمَلُ الْحَاجُ (1)

ومن الأنظمة التعليمية قليلة اللفظ جليلة المعنى نورد المقطوعات التالية
للعلامة المرباط محمد بن متالي التندغي، فمنها ما يشير إلى أن المرء إذا اشتغل
بعد البلوغ بالقرآن واستمر على ذلك مهملاً لفرض عينه فهو فاسق بالاتفاق، وقد
نظم هذا الحكم بقوله عازيا للجزولي: (الرجز)

وَمَنْ عَلَى الْقُرْآنِ وَالذِّكْرِ اسْتَمَرَ بَعْدَ الْبُلُوغِ فَفُضَّ عَيْنُهُ هَجَرَ
فَفَسَقَهُ مَا فِيهِ مِنْ نِزَاعٍ لِيَرْكَبَهُ الْوَاجِبَ بِالْإِجْمَاعِ
لِمُسْتَحَبِّ مُجْمَعٍ عَلَيْهِ كَمَا الْهُدَاةُ أَرْشَدُوا إِلَيْهِ
ذَكَرَهُ فِي شَرْحِهِ الْجَزُولِي ذُو الْعِلْمِ بِالْفُرُوعِ وَالْأَصُولِ

كما أن "ابن متالي" يرى أن ترك التعلم كفر أو يقارب ذلك بقوله مشيراً إلى هذا
الحكم: (الرجز)

تَرَكُ التَّعْلِيمَ لِكُفْرٍ يُفْضِي أَوْ هُوَ كُفْرٌ عِنْدَهُمْ بِالْمَحْضِ
لأنَّه الإِعْرَاضُ عَنْ وَحْيِ النَّبِيِّ وَمُعْرِضٌ عَنْهُ بِكُفْرِهِ حُبِّي

ويرى "ابن متالي" في إطار حملته التي تهدف إلى توجيه الناس للتعلم وإقبالهم
عليه أن تعلم اللغة العربية أفضل شرعاً من الانقطاع للنافلة: (الرجز)

تَعْلَمُ اللُّغَةَ شَرْعاً فَضِّلْ عَلَى التَّخَلِّي لِعِبَادَةِ الْعَلِيِّ
يُؤْخَذُ ذَا مِنْ قَوْلِهِ: "وَعَلَّمَا" آدَمَ الْأَسْمَاءَ "الرَّمَّ التَّعْلُمَا" (2)

خاتمة:

(1) مقابلة مع الشيخ محمد بن محمد سالم ابن أوما بمنزله في انواكشوط يوم:
2008/03/04.

(2) انظر: تحقيق الروضة الغناء: 9، وفي البيت استدلال بقول الله تعالى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ
الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾
(سورة البقرة: 30)

من خلال السطور السالفة نكون قد ألقينا نظرة، وإن بصورة خاطفة، على الحركة التأليفية ذات الطابع الصوفي التي أنتجها شاذليو بلاد شنقيط، الذين حذوا حذو أسلافهم الشاذليين، فقد ألفوا وشرحوا وأضافوا فأنثروا بذلك الساحة الثقافية والدينية وأنثروا كذلك في محيطهم. وجاءت مقدمة البحث تنير الطريق سالكة أمام السائر في رحاب الموضوع. وتمحض المحور الأول للحديث عن العناصر التي يتألف منها العنوان، بغية استكناه بعض المحددات الأساسية ذات الصلة به، فعرفنا بالطريقة الشاذلية بشكل خاص، وبالمجال المكاني للبحث: بلاد شنقيط، وتطرقنا لمفهوم الحركة التأليفية (النصوص) بشكل عام.

وتطرق المحور الثاني للنصوص الصوفية النثرية التي قدمها شاذليو شنقيط، معرفين ببعض هذه النصوص مثل: "خاتمة في التصوف وشرحها" للشيخ محمد اليدالي (ت 1166 هـ)، وفيض المنان في الرد على مبتدعة هذا الزمان، للعلامة الطالب أحمد بن اطوير الجنة الواداني (ت 1265 هـ). وتعرض المحور الثالث للنصوص الصوفية الشعرية والنظمية لبعض الشاذليين الشناقطة، مثل: رشد الغافل ونصيحة الجاهل للعلامة سيدي عبد الله بن الحاج إبراهيم العلوي (ت 1333 هـ)، بالإضافة لعدد من المقطوعات الشعرية والأنظام التعليمية لهؤلاء القوم.

قائمة المراجع:

- القرآن الكريم

المطبوعات

- الأعلام - خير الدين الزركلي - بيروت - دار العلم للملايين - ط: 5، 1980 م،
- إمارتا إدوعيش ومشظوف: دراسة في التاريخ السياسي الموريتاني - تأليف الشيخ سيديا بابيه ابن الشيخ سيديا - دراسة وتحقيق أزيد بيه ابن محمد محمد، ط: 3، 2003 المعهد التربوي الوطني انواكشوط،
- بلاد شنقيط المنارة والرباط - الخليل النحوي - تونس - 1987 م،

الحركة التأليفية لدى الشاذليين الشناقطة:
(إثراء للفكر الصوفي وجمع بين النظم والنثر)

- حياة موريتانيا: التاريخ السياسي - المختار ولد حامد - دار المغرب الإسلامي، ط: 1، 2000،
- ديوان المتنبي. راجعه وفهرسه د. يوسف الشيخ محمد البقاعي. بيروت. دار الكتاب العربي. 1426 هـ/2005 م،
- ديوان شعر الشيخ محمد اليدالي، تحقيق الدكتور الأمير ولد آكا، دائرة الثقافة والإعلام، الشارقة، 2016،
- الرسالة القشيرية في علم التصوف- عبد الكريم القشيري- تحقيق: "معروف زريق وعلي عبد الحميد بلطه جي - بيروت، - دار الأجيال ط: 2،
- سنن ابن ماجه - محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني - بيروت - دار الفكر - تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي،
- شعب الإيمان. أبوبكر أحمد بن الحسين البيهقي - تحقيق: محمد سعيد زغلول - بيروت: دار الكتب العلمية - ط: 1، 1410 هـ،
- الشيخ محمد اليدالي: نصوص من التاريخ الموريتاني (شيم الزوايا - أمر الولي ناصر الدين من رسالة النصيحة، تحقيق محمذن ولد باباه، المكتبة الثقافية المغاربية - بيت الحكمة - قرطاج - 1990،
- صحيح البخاري- تحقيق د. مصطفى ديب البغا منشورات دار ابن كثير - بيروت، ط: 1407، 3هـ - 1987 م،
- الطريقة الشاذلية وأعلامها - محمد أحمد درنيقة - المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط: 1، 1410 هـ - 1990 م،
- فتح الحق في حقوق الخالق والخلق- لمربط محمذن فال بن متالي، تحقيق الأستاذ سيدي بن محمد سالم بن النونو اليدالي الشمشوي، نشر: جمعة بن عبد الله الكعبي، 2017،
- فتح الشكور في معرفة أعيان علماء التكرور- أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الصديق البرتلي الولاتي - تحقيق: "محمد ابراهيم الكتاني ومحمد حجي - دار الغرب الإسلامي(1401 هـ/1981)،

أحمدو الأمير آگاه

- المدرسة الشاذلية الحديثة وإمامها أبو الحسن - عبد الحليم محمود- دار النصر للطباعة،
- المستدرك على الصحيحين. محمد بن عبد اله النيسابوري - تحقيق محمد عبد القادر عطا - بيروت. دار الكتب العلمية - ط: 1، 1411 هـ / 1990 م،
- المفاخر العلية في المآثر الشاذلية - بن عياد الشافعي المفاخر العلية في المآثر الشاذلية - أحمد بن محمد بن عياد الشافعي - ط: 1412 هـ 1992 م،
- منظومة السلسلة الناصرية للقاضي محمد سالم بن المحبوب- توطئة وتحقيق الدكتور محمد المختار بن محمد سالم بن المحبوب،
- المواهب الربانية في اعتقاد أحسن المذاهب بالتيجانية - العلامة زين العابدين بن احمد- تحقيق د. الأمير ولد آگاه، 2022،
- الوسيط في تراجم أدباء شنقيط - أحمد بن الأمين الشنقيطي - القاهرة - مكتبة الخانجي- مؤسسة منير: موريثانيا، 1409 هـ- 1989 م، ط: 4،
- الرسائل والأطاريح الجامعية**
- أدب المناقب والكرامات في بلاد شنقيط خلال القرنين 13 و14 هـ - محمذن ولد المحبوب (أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة وهران، 2003)،
- الآراء التربوية عند محمد اليدالي من خلال كتابه: خاتمة التصوف - أحمد بن محمد عالي (رسالة تخرج من المدرسة العليا للتعليم سنة: 1999 - 2000 م تحت رقم: 83 / 2000)،
- تاريخ ابن اطوير الجنة - الطالب أحمد بن اطوير الجنة الحاجي الواداني - تحقيق: سيدي أحمد بن أحمد سالم - الرباط - منشورات معهد الدراسات الإفريقية - مطبعة المعارف الجديدة - 1995 م،
- تحقيق النظم المسمى النصيحة في الآداب والسلوك للعلامة محمد سالم ولد أما - احمد ولد محمد فال (رسالة تخرج من المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية سنة 2002-2003)،
- تحقيق كشف الأعطية والأستار عن الموضوعات من الأخبار: الجزء الأول للعلامة محمد سالم بن الما - المصطفى ولد محمد (رسالة تخرج من المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية، سنة 1993-1994)،

الحركة التأليفية لدى الشاذليين الشناقطة:
(إثراء للفكر الصوفي وجمع بين النظم والنثر)

- تحقيق نظم المختار بن المحبوبي في التاريخ - أحمدناه بن خطري (رسالة تخرج من المدرسة العليا للتعليم بانواكشوط، سنة 1983-1984 م بإشراف: ذ. سيدي عبود)،
- الحميل بسعادة المحيا والممات - للعلامة محمد بن متالي - تحقيق عبد الله بن محمد (رسالة تخرج من المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية، سنة 1987-1988 م بإشراف الأستاذ: السالك بن اياهي)،
- دراسة شخصية المصطفى الطالب أحمد بن أطوير الجنة، حمد سيدينا (رسالة تخرج من المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية، سنة 1987 - 1988 تحت رقم 340)،
- زين العابدين بن أحمد حياته وآثاره - النجاح بنت سيد محمد بن حمين (رسالة تخرج من قسم اللغة العربية بجامعة انواكشوط 93 - 1994)،
- الشخصية التربوية والعلمية للعلامة أحمد بن محمد محمود بن فتى الشقروني من خلال آثاره التربوية والعلمية - أحمد بن الإمام (رسالة لنيل شهادة الكفاءة لوظيفة مفتش من المدرسة العليا للتعليم، سنة: 1997 - 1998 م بإشراف الأستاذ: د. محمد الصوفي بن محمد الأمين)،
- محمد محمود بن سيدي عبد الله بن الحاج إبراهيم: حياته وعلمه وأدبه - إعداد شيخنا بن محمد أحمد (رسالة تخرج من المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية، سنة 1985-1986)،

المخطوطات

- رشد الغافل ونصيحة الجاهل. سيدي عبد الله بن الحاج إبراهيم العلوي - مخ: (المعهد الموريتاني للبحث العلمي) بانواكشوط تحت رقم: 2337،
- روض الرياحين في تراجم بعض علماء اليداليين - محمد سالم بن سيدي بن زين العابدين (مخطوط بحوزة الأستاذ: لبات بن دداه)،
- شرح خاتمة التصوف. الشيخ محمد اليدالي. مكتبة آل محمد سالم بن المحبوبي بانواكشوط (مكتبة خاصة)،

أحمدو الأمير آگاه

- فيض المنان في الرد على مبتدعة هذا الزمان - الطالب أحمد بن أطوير الجنة الوداني - مخ: المكتبة المصورة في (المعهد الموريتاني للبحث العلمي) بانواكشوط تحت رقم: 422،
- القبس الثاقب في بعض ما لابن ألما من المناقب - ابوبن ما هي - مكتبة آل ألما بتندكسي. التراززة (مكتبة خاصة)،
- مجالات ومقابلات علمية
- مجلة الدراسات المغاربية، ع: 1، 1999 (رحلة الوداني رباط الأواصر وعنوان التواصل - محمذن بن المحبوبي)
- مقابلة مع الشيخ محمذن الزايد بن محمد سالم ابن ألما بمنزله في نواكشوط يوم: 2008/03/4،